مسند المسيح

عيسى ابن مريم

جمع لما روي في الكتب المسندة عن
رسول الله المسيح عيسى ابن مريم ﷺ

جمعه:
محمد بن شمس الدين

المحتويات

مقدمة ٤

الباب الأول: الحديث المرفوع ٦

فصل في نزوله ٩

فصل ١٠

الباب الثاني: كلمات المسيح الواردة في الكتب المسندة ١١

الفصل الأول: في إصلاح الكلام ١١

الفصل الثاني: في إصلاح العمل ١٢

الفصل الثالث: في الرقائق ١٧

الفصل الرابع: في والأخلاق ٢٨

الفصل الخامس: في أخلاق طالب العلم ٣٠

الفصل السادس: في الزهد ٣٣

فصل جامع ٣٩

وصية ٤٢

مقدمة

بسم الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبد الله ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وبعد:

في هذا الكتاب جمعتُ الأخبارَ الواردةَ على لسانِ المسيحِ عيسى ابنِ مريمَ ﷺ الواردةَ في كتُبِنَا المُسنَدَة. وهذه الأخبارُ لم تُسنَدْ مُتَّصِلَةً إلى المسيحِ ﷺ، بل إلى مَن أخبرَ بها مِن السلفِ الصالحِ رضوان ربي عليهم أجمعين. وهي أخبار لا يُبنى عليها عَملٌ، ولا تُحِلُّ ولا تحرِّمُ، وإنما كلُّها من قَبيلِ الحِكَم والمواعظ الحَسَنَةِ، وقد أعرضت عن آثار قليلة لنكارة متنها عندي، كذلك التي فيها كلام منسوب لله تعالى، وأما هذه الأخبار والحِكَم، لما رأيت السَّلفَ ارتضوها وَرَوَوْهَا؛ عنَّ على بالي جمعُها في مكان واحد.

سميته «**مسند المسيح عيسى ابن مريم ﷺ**» وهو لا ينطبق عليه التعريف الاصطلاحي للمسانيد، إلا أنني اخترت هذه التسمية لأنها تقرِّب فكرة الكتاب أكثر مِن غيرها من الأسماء التي قد لا تعبر عن المحتوى إلا أن تكون طويلة.

وقد وجدت ابن أبي شيبة أفرد فصلًا في مصنفه لِمَا نُقِل عن المسيح ﷺ، وكذلك أحمد بن حنبل في الزهد، وابن عساكر في تاريخه، ولم أجد مَن أفردها، وقد اطَّلعت على مجموع معاصر اسمه «مكتوب في التوراة، ويليه جزء في أخبار السيد المسيح» ليوسف بن محمد الدُّكَّالي بعد أن كدت أخرج الكتاب، فراجعته، واستدركت منه ١١ أثرًا.

هذا وأسأل الله تعالى أن يتقبل مني عملي هذا، وأن يجعلني ممن ينجو مع المسيح ﷺ إذا أدركنا نزوله.

والحمد لله رب العالمين.

محمد بن شمس الدين (١٤٤٣هـ)

الباب الأول: الحديث المرفوع

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ(١) أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ» [٢]

(٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ(٣) فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ» [٤]

(٣) عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ» الحديث. [٥]

(٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ» [٦]

---

(١) **العَلَّات**: زوجات الرجل الواحد.

[٢] «٣٤٤٣» [صحيح البخاري (٤/ ١٦٧ ط السلطانية)] «١٤٥ - (٢٣٦٥)» [صحيح مسلم (٧/ ٩٦ ط التركية)]

(٣) **الإطراء**: المبالغة في المدح.

[٤] «٣٤٤٥» [صحيح البخاري (٤/ ١٦٧ ط السلطانية)]

[٥] «٨ - (٢٥٥٠)» [صحيح مسلم (٨/ ٤ ط التركية)] «٣٤٣٦» [صحيح البخاري (٤/ ١٦٥ ط السلطانية)]

[٦] «٥٩٠٢» [صحيح البخاري (٧/ ١٦١ ط السلطانية)]

(٥) قال ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ جَعْدٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(٧)، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرْبُوعَ الْخَلْقِ(٨)، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبِطَ الرَّأْسِ» [٩]

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ «أَسَرَقْتَ» قَالَ «كَلَّا وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» فَقَالَ عِيسَى «آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنَيَّ» [١٠]

(٧) عن الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَكَأَنَّهُ أَبْطَأَ بِهِنَّ، فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى إِمَّا أَنْ يُبَلِّغَهُنَّ أَوْ تُبَلِّغَهُنَّ، فَأَتَاهُ عِيسَى فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ وَتَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فَإِمَّا أَنْ تُخْبِرَهُمْ وَإِمَّا أَنْ أُخْبِرَهُمْ! فَقَالَ: يَا رُوحَ اللهِ، لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ إِنْ سَبَقْتَنِي بِهِنَّ أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ! قَالَ: فَجَمَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرُفَاتِ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ وَأَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ؛

أَوَّلُهُنَّ: أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، فَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ ثُمَّ أَسْكَنَهُ دَارًا فَقَالَ: اعْمَلْ وَارْفَعْ إِلَيَّ، فَجَعَلَ الْعَبْدُ يَرْفَعُ إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ فَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

---

(٧) «أَزْدُ شَنوءَة: حَيٌّ من اليَمَن». [معجم ديوان الأدب (٤/ ١٨٤)].

(٨) المربوع: متوسط الطول.

[٩] «٢٦٧ - (١٦٥)» [صحيح مسلم (١/ ١٠٥ ط التركية)]

[١٠] «٣٤٤٤» [صحيح البخاري (٤/ ١٦٧ ط السلطانية)] «١٤٩ - (٢٣٦٨)» [صحيح مسلم (٧/ ٩٧ ط التركية)]

وَإِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ إِلَى وَجْهِ عَبْدِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةُ مِسْكٍ فَكُلُّهُمْ يُحِبُّ أَنْ يَجِدَ رِيحَهَا، وَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوهُ إِلَى عُنُقِهِ أَوْ قَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ، فَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ.

وَأَمَرَكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى حِصْنًا حَصِينًا فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» [١١]

(٨) عن ابن عباس: قال رسول الله ﷺ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَكَلَّمُوا بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ الْجُهَّالِ فَتَظْلِمُوهَا وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ، وَلَا تَظْلِمُوا بَيْنَكُمْ، وَلَا تُعَاقِبُوا ظَالِمًا بِظُلْمِهِ فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ. إِنَّمَا الْأُمُورُ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ بَيِّنٌ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ بَيِّنٌ لَكَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ اخْتُلِفَ فِيهِ فَرُدَّهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [١٢]

(٩) عَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كَلِمَتَيْنِ: مِنَ النَّبِيِّ ﷺ كَلِمَةٌ، وَمِنَ النَّجَاشِيِّ أُخْرَى، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «انْظُرُوا قُرَيْشًا فَخُذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ، وَذَرُوا فِعْلَهُمْ» وَكُنْتُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ جَالِسًا فَجَاءَ ابْنُهُ مِنَ الْكُتَّابِ، فَقَرَأَ آيَةً مِنَ الْإِنْجِيلِ فَعَرَفْتُهَا - أَوْ فَهِمْتُهَا -

---

[١١] «٩٣٠» [صحيح ابن خزيمة (٢/ ٦٤)] «٦٢٣٣» [صحيح ابن حبان (١٤/ ١٢٤)]

[١٢] «١٢٣». [الخطب والمواعظ لأبي عبيد (ص١٩١)] «١٧٠٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٢٣٩)] «١٠٧٠». [مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢/ ٩٦٧)]

فَضَحِكْتُ، فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ أَمِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى؟ فَوَاللهِ إِنَّ مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «أَنَّ اللَّعْنَةَ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُهَا الصِّبْيَانَ» [١٣]

فصل في نزوله

(١٠) قال أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ(١٤)، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» [١٥]

(١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَنْزِلَنَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا بِي وَعَلَى مِلَّتِي، وَلَيَمْكُثَنَّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَمُوتُ»[١٦]

(١٢) عن ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عِصَابَتَانِ(١٧) مِنْ أُمَّتِي أَحْرَزَهُمَا(١٨) اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عِصَابَةٌ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةٌ تَكُونُ مَعَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامِ» [١٩]

---

[١٣] «١٥٥٣٦» [«مسند أحمد» (٢٤/ ٢٩٦ ط الرسالة) إسناده صحيح] «٦٨٦٤» [«مسند أبي يعلى - ت السناري» (٩/ ٢٨١)] «٥٠١٤» [«التقاسيم والأنواع» (٦/ ١٣٦)]

(١٤) «يضع الْجِزْيَة» «يَعْنِي: يرفعها لِأَن النَّاس كلهم يسلمُونَ؟ فَمن لم يدْخل فِي الْإِسْلَام يقْتله». [عمدة القاري (١٢/ ٣٤)].

[١٥] «٢٢٢٢» [صحيح البخاري (٣/ ٨٢ ط السلطانية)] «٢٤٢ - (١٥٥)» [صحيح مسلم (١/ ٩٣ ط التركية)]

[١٦] «٦٥٨٤» [مسند أبي يعلى (١١/ ٤٦٢ ت حسين أسد)] قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح

(١٧) «العِصابة: الجماعة من الناس». [المنجد في اللغة (ص٢٦٦)].

(١٨) أحرزهما: وقاهما.

[١٩] «٣١٧٥» [سنن النسائي (٦/ ٤٢)] وصححه الألباني.

(١٣) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: «ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّالَ» وذكر من خبره ثم قال[٢٠]:

«فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ(٢١)، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ(٢٢)، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ(٢٣)، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ(٢٤) فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ» [٢٥]

فصل

(١٤) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٢٦]



---

[٢٠] هذه العبارة مني اختصارًا للحديث.

(٢١) قد تكون هي المنارة التي في دمشق على «باب شرقي».

(٢٢) **بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ** «أي فِي حلتين مصبوغتين بالهرد وَهُوَ صبغ شبه الْعُرُوق. قَالَ الْأَسدي: الهرد صبغ أصفر يُقَال إِنَّه الكركم». [الفائق في غريب الحديث (٤/ ١٠٠)].

(٢٣) «**الجمان**: خرز من فضَّة فَارسي». [جمهرة اللغة (١/ ٤٩٥)] «الجُمانُ: جَمع جُمانة، وهي حَبّةٌ تعمَلُ من الفِضّة كالدُّرّة». [معجم ديوان الأدب (١/ ٤٤٦)]

(٢٤) **لد**: قرية على بعد ١٦ كم جنوبا شرق مدينة يافا.

[٢٥] «١١٠ - (٢٩٣٧)» [صحيح مسلم (٨/ ١٩٧ ط التركية)]

[٢٦] «٣٤٦١». [صحيح البخاري (٤/ ١٧٠ ط السلطانية)]

الباب الثاني:

كلمات المسيح الواردة في الكتب المسندة

الفصل الأول: في إصلاح الكلام

(١٥) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأنصاري: «أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ لَقِيَ خِنْزِيرًا بِالطَّرِيقِ فَقَالَ لَهُ: انْفُذْ بِسَلَامٍ، فَقِيلَ لَهُ: تَقُولُ هَذَا لِخِنْزِيرٍ؟ فَقَالَ عِيسَى إِنِّي أَخَافُ أَنْ أُعَوِّدَ لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِالسُّوءِ» [٢٧]

(١٦) عن ابْنِ الْمُبَارَكِ قال: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مَرَّ بِقَوْمٍ، فَشَتَمُوهُ؛ فَقَالَ خَيْرًا، وَمَرَّ بِآخَرِينَ، فَشَتَمُوهُ وَزَادُوا؛ فَزَادَهُمْ خَيْرًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ: «كُلَّمَا زَادُوكَ شَرًّا زِدْتَهُمْ خَيْرًا كَأَنَّكَ تُغْرِيهِمْ بِنَفْسِكَ؟!» فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ: «كُلُّ إِنْسَانٍ يُعْطِي مَا عِنْدَهُ» [٢٨]

(١٧) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ» [٢٩]

---

[٢٧] «٣٦٠٩» [موطأ مالك - رواية يحي (٥/ ١٤٣٤ ت الأعظمي)]

[٢٨] «١٤٩٤». [المجالسة وجواهر العلم (٤/ ٣٣١)] [تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٧/ ٤٣٧)]

[٢٩] «١٢٤». [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٤٠)] «٢٥٥». [الزهد لوكيع (ص٥١٩)] «٣٠٣». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)] «٤٦٢». [الزهد لهناد بن السري (١/ ٢٦٦)]

(١٨) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ، قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَوَارِيُّونَ عَلَى جِيفَةِ[٣٠] كَلْبٍ فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ: «مَا أَنْتَنَ رِيحَ هَذَا» فَقَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: **«مَا أَشَدَّ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ»** يَعِظُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْغِيبَةِ. [٣١]

(١٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: **«إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ» لِمَا لَا يَعْلَمُ[٣٢]»** [٣٣]

(٢٠) عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، وَكَانَ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: **«إِذَا قِيلَ لَكَ مَا فِيكَ فَأَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْرًا، وَإِذَا قِيلَ لَكَ مَا لَيْسَ فِيكَ فَأَحْدِثْ لِلَّهِ شُكْرًا أَعْظَمَ مِنْ ذَلِكَ الشُّكْرِ، إِذْ يَسَّرَ لَكَ حَسَنَةً لَمْ يَكُنْ لَكَ فِيهَا عَمَلٌ»**[٣٤]

الفصل الثاني: في إصلاح العمل

(٢١) عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: **«إِذَا كَانَ صَوْمُ يَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلْيُدْهِنْ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ، وَيَمْسَحْ شَفَتَيْهِ، لِئَلَّا يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ صَائِمٌ، فَإِذَا أَعْطَى بِيَمِينِهِ فَلْيُخْفِ مِنْ شِمَالِهِ، وَإِذَا صَلَّى فَلْيُرْخِ سِتْرَ بَابِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَسِّمُ الثَّنَاءَ كَمَا يُقَسِّمُ الرِّزْقَ»** [٣٥]

---

(٣٠) **الجيفة**: الجثة المنتنة.

[٣١] «١٥٩» [«ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا» (ص٤٧)]

(٣٢) أي: لما لا يعلم الله، وليس لما لا يعلم المتكلم. والذي لا يعلمه الله هو الخطأ، لأن الخطأ ليس علمًا، مثال: أن يقول: «الله يعلم أن الشمس باردة» بينما الله يعلم أنها حارة، فمن قال «الله يعلم أن الشمس باردة» فقد ادعى أن علم الله خاطئ، وهذا كُفر.

[٣٣] «٧٢٢». [الصمت لابن أبي الدنيا (ص٣٠٥)]

[٣٤] «٥٢». [مداراة الناس لابن أبي الدنيا (ص٥٤)]

[٣٥] «١٥٠» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص٤٨)] «٧٩١٣». [«مصنف عبد الرزاق» (٤/ ٣١٣ ت الأعظمي)] «٩٧٥٦». [«مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٣٤٥)] «٣٠٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)] «٣٣». [«الإخلاص والنية لابن أبي الدنيا» (ص٥٩)]

(٢٢) عَنْ أَرْطَأَةَ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ: «**لَوْ صُمْتُمْ حَتَّى تَصِيرُوا مِثْلَ الْحَنَايَا**[٣٦] **وَصَلَّيْتُمْ حَتَّى تَكُونُوا أَمْثَالَ الْأَوْتَادِ، وَجَرَى مِنْ أَعْيُنِكُمُ الدُّمُوعُ أَمْثَالُ الْأَنْهَارِ مَا أَدْرَكْتُمْ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِوَرَعٍ صَادِقٍ**» [٣٧]

(٢٣) عن خَالِدٍ الْحَذَّاءَ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذَا سَرَّحَ رُسُلَهُ؛ يُحْيُونَ الْمَوْتَى[٣٨]، فَكَانَ يَقُولُ لَهُمْ: «**قُولُوا كَذَا، قُولُوا كَذَا، فَإِذَا وَجَدْتُمْ قُشَعْرِيرَةً وَدَمْعَةً، فَادْعُوا عِنْدَ ذَلِكَ**» [٣٩]

(٢٤) عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «**إِنَّ الَّذِي يُصَلِّي وَيَصُومُ وَلَا يَتْرُكُ الْخَطَايَا مَكْتُوبٌ فِي الْمَلَكُوتِ كَذَّابًا**» [٤٠]

(٢٥) عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: مَرَّتْ بِعِيسَى امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: «طُوبَى لِبَطْنٍ حَمَلَكَ، وَلِثَدْيٍ أَرْضَعَكَ» فَقَالَ عِيسَى: «**بَلْ طُوبَى لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ**» [٤١]

(٢٦) وفي رواية عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: انْطَلَقَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزُورُ أَخًا لَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ إِنْسَانٌ، فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكَ قَدْ مَاتَ» فَرَجَعَ، فَسَمِعَ بَنَاتُ أَخِيهِ بِرُجُوعِهِ عَنْهُنَّ، فَأَتَيْنَهُ، فَقُلْنَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، رُجُوعُكَ عَنَّا أَشَدُّ عَلَيْنَا مِنْ مَوْتِ أَبِينَا» قَالَ: «**فَانْطَلِقْنَ، فَأَرِينِي قَبْرَهُ**» فَانْطَلَقْنَ، حَتَّى أَرَيْنَهُ قَبْرَهُ، وَصَوَّتَ بِهِ، فَخَرَجَ، وَهُوَ أَشْيَبُ، فَقَالَ: «**أَلَسْتَ فُلَانًا؟**» قَالَ: «بَلَى» قَالَ: «**فَمَاذَا الَّذِي أَرَى بِكَ؟**» قَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ، فَحَسِبْتُهُ الصَّيْحَةَ» قَالَ: وَامْرَأَتُهُ تَرَى مَا صَنَعَ، وَتَسْمَعُ قَالَتْ:

---

(٣٦) «الحَنِيّةُ: القَوْسُ، والجميع: الحنايا». [العين (٣/ ٣٠٢)]. أي حتى تنحنوا من الجوع.

[٣٧] [الورع لابن أبي الدنيا (ص٤٩)] «٢٤٩٩-». [الترغيب والترهيب لقوام السنة (٣/ ٢٦٨)] عند ابن أبي الدنيا بدل صمتم صليتم، والسياق يقتضي: صمتم.

(٣٨) لعل إحياء الموتى هنا يراد به الدعوة إلى الله، فالإحياء المعروف خصيصة للمسيح ﷺ.

[٣٩] «٣٣٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

[٤٠] «٦٣» [«صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي» (ص١٠٩)]

[٤١] «٧». [الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ص٦٦)] «٣٤٢٣١». [مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٦٥)] «٣١٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥١)] «٢٣». [أخلاق أهل القرآن (ص٨٢)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ١١٩)]

«طُوبَى لِبَطْنٍ لَبِثْتَ فِيهِ، وَثَدْيَيْنِ رَضِعْتَهُمَا» قَالَ عِيسَى: «**طُوبَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كِتَابَهُ، ثُمَّ لَمْ يَمُتْ جَبَّارًا**»

(٢٧) عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ، وَنُورِ بَنِي آدَمَ مِنْ خَلْقِهِ، فَأَصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ، وَأَحِبُّوا مَنْ بَغَضَكُمْ**» [٤٢]

(٢٨) عن يزيد بن ميسرة قال: قال المسيح «**إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تَكُونُوا أَصْفِيَاءَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنُورَ بَنِي آدَمَ مِنْ خَلْقِهِ، فَاعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمَكُمْ، وَعُودُوا مَنْ لَا يَعُودُكُمْ، وَأَحْسِنُوا إِلَى مَنْ لَا يُحْسِنُ إِلَيْكُمْ، وَأَقْرِضُوا مَنْ لَا يُجْزِيكُمْ**» [٤٣]

(٢٩) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، خَرَجَ يَسْتَسْقِي، فَخَرَجَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَلْيَرْجِعْ**» قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَرْجِعُونَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجُلٌ أَعْوَرُ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: «**فَادْعُ وَأَنَا أُؤَمِّنُ**» قَالَ: فَدَعَا وَأَمَّنَ عِيسَى فَسَقَاهُمُ اللَّهُ. [٤٤]

(٣٠) عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، وَغَيْرِهِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**النَّظَرُ يَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ الشَّهْوَةَ، وَكَفَى بِهَا لِصَاحِبِهِ فِتْنَةً**» [٤٥]

(٣١) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**إِنَّ مُوسَى نَهَاكُمْ عَنِ الزِّنَا وَأَنَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ، وَأَنْهَاكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْمَعْصِيَةِ، فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ كَالْقَادِحِ**

---

[٤٢] «٦» [«الزهد لأبي حاتم» (ص٣٤)]

[٤٣] «٧٥». [الخطب والمواعظ لأبي عبيد (ص١٥٤)] «٤٨٢». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٨)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٣٨)]

[٤٤] «٤٩١٦» [«مصنف عبد الرزاق» (٣/ ٩٤ ت الأعظمي)] «٩٦٦». [الدعاء - الطبراني (ص٣٠٠)]

[٤٥] «٧٤٥٣» [«مصنف عبد الرزاق» (٤/ ١٩٣ ت الأعظمي)] [ذم الهوى (ص٩١)]

فِي الْجِذْعِ إِنْ لَا يَكُونُ يَكْسِرُهُ فَإِنَّهُ يَنْخُرُهُ وَيُضْعِفُهُ، أَوْ كَالدُّخَانِ فِي الْبَيْتِ إِنْ لَا يَكُونُ يُحْرِقُهُ فَإِنَّهُ يُغَيِّرُ لَوْنَهُ وَيُنْتِنُهُ» [٤٦]

(٣٢) عن بَشِيرِ بنِ صالحٍ قال: قال عيسى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «**طُوبَى لِعَيْنٍ نَامَتْ وَلَمْ تُحَدِّث بِالْمَعْصِيَةِ وَانْتَبَهَتْ إِلَى غَيْرِ إِثْمٍ**» [٤٧]

(٣٣) عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: «يَا عِيسَى، مَا الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ؟» قَالَ: «**أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ الْعَمَلَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْمُنَاصِحُ لِلَّهِ: الَّذِي يَبْدَأُ بِحَقِّ اللَّهِ قَبْلَ حَقِّ النَّاسِ، يُؤْثِرُ حَقَّ اللَّهِ عَلَى حَقِّ النَّاسِ، وَإِذَا عُرِضَ أَمْرَانِ؛ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا، وَالْآخَرُ لِلْآخِرَةِ؛ بَدَأَ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ قَبْلَ أَمْرِ الدُّنْيَا**» [٤٨]

(٣٤) عن سعيد بن أبي سعيد المَقبُرِيِّ، قال: جاء رجلٌ إلى عيسَى بنِ مريَمَ فقال: «يا مُعَلِّمَ الخيرِ علمني شيئًا تَعلَمُهُ وأجهَلُهُ، ينفعُني ولا يَضُرُّكَ» قال: «**وَمَا هُو؟**» قال: «كَيفَ يكونُ العَبدُ تَقِيًّا للهِ» قال: «**بِيَسيرٍ مِنَ الأمرِ؛ تُحبُّ اللهَ حَقًّا مِن قلبِكَ، وتَعمَلُ للهِ بِكَدحِكَ وقُوَّتِكَ ما استَطَعتَ، وتَرحَمُ بني جِنسِكَ رحمَتَك نفسك**» فقال: «يا معلمَ الخَيرِ، مَنْ بَنو جِنسِي؟» قال: «**وُلدُ آدمَ كلُّهم، وما تُحِبُّ ألَّا تراهُ**(٤٩) **فلا تأتِهِ إلى غيرِك، وأنتَ تقيٌّ للهِ حقًّا**» [٥٠]

(٣٥) عن الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، وَابْنِ عُيَيْنَةَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**بُطِحَتْ لَكُمُ الدُّنْيَا وَجَلَسْتُمْ عَلَى ظَهْرِهَا، فَلَا يُنَازِعْكُمْ فِيهَا إِلَّا الْمُلُوكُ وَالنِّسَاءُ، فَأَمَّا الْمُلُوكُ فَلَا**

---

[٤٦] «٣٤٢٤٠» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٦)] «١٢٤» [«التوبة لابن أبي الدنيا» (ص١٠٤)]

[٤٧] «٢٨٣» [«مجموع فيه مصنفات أبي العباس الأصم وإسماعيل الصفار» (ص١٥٠)]

[٤٨] «٣٤٢٣٤». [مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٦٦)] «١٠٢٠٧». [تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٨٦١)]

(٤٩) أي من تصرفات من غيرك.

[٥٠] «٧٣» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٥٣)]

تُنَازِعُوهُمُ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَعْرِضُوا لَكُمْ مَا تَرَكْتُمُوهُمْ وَدُنْيَاهُمْ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَاتَّقُوهُنَّ بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ» [٥١]

(٣٦) عن جَعْفَرِ بْنِ جِرْفَاسَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «رَأْسُ الْخَطِيئَةِ حُبُّ الدُّنْيَا، وَالنِّسَاءُ حِبَالَةُ الشَّيْطَانِ، وَالْخَمْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ» [٥٢]

(٣٧) عَنِ ابْنِ حَلْبَسٍ قَالَ: حُدِّثْنَا عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الدُّنْيَا، وَمَكْرُهُ مَعَ الْمَالِ، وَتَزْيِينُهُ عِنْدَ الْهَوَى، وَاسْتِكْمَالُهُ عِنْدَ الشَّهَوَاتِ» [٥٣]

(٣٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دَعِ النَّاسَ فَلْيَكُونُوا مِنْكَ فِي رَاحَةٍ، وَلْتَكُنْ نَفْسُكَ مِنْكَ فِي شُغْلٍ، دَعْهُمْ فَلَا تَلْتَمِسْ مَحَارِمَهُمْ(٥٤)، وَلَا تَلْتَمِسْ مَذَامَّهُمْ، وَعَلَيْكَ بِمَا وُكِّلْتَ بِهِ» [٥٥]

(٣٩) عن الشعبي قال: قال عيسى بن مريم: «لَيْسَ الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ، ذَلِكَ مُكَافَأَةٌ، إِنَّمَا الْإِحْسَانُ أَنْ تُحْسِنَ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ» [٥٦]

(٤٠) عن مَعَانِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، مَكَانَ مَا تَصَدَّقُونَ، ارْحَمُوا مَنْ تَظْلِمُونَ» [٥٧]

---

[٥١] «٣٤» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٣٥)] «٩٨٤» [«المجالسة وجواهر العلم» (٣/ ٣٥٥)]

[٥٢] «٤٧٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٧)]

[٥٣] «٤٨٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)] «٥٨». [مكائد الشيطان (ص٧٨)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٥٢)]

(٥٤) التَمَسَ الشيء: بحث عنه.

[٥٥] «٤٦٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٦)] «٧٣٨» [«الصمت لابن أبي الدنيا» (ص٣٠٩)]

[٥٦] «٧٦» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٥٥)] «٣١٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)] «١٢٦٣٧». [تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٢٩٩)]

[٥٧] «٤٦٨». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٦)]

(٤١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: «مَنْ كَثُرَ كَذِبُهُ ذَهَبَ جَمَالُهُ، وَمَنْ لَاحَى[٥٨] الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوءَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقِمَ جِسْمُهُ، وَمَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ» [٥٩]

الفصل الثالث: في الرقائق

(٤٢) عَنْ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: «يَا عِيسَى، مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ؟» قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَالَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى آجِلِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى عَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا يَخْشَوْنَ أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، فَصَارَ اسْتِكْثَارُهُمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا، وَذِكْرُهُمْ إِيَّاهَا فَوَاتًا، وَفَرَحُهُمْ بِمَا أَصَابُوا مِنْهَا حَزَنًا؛ فَمَا عَارَضَهُمْ مِنْ نَائِلِهَا رَفَضُوهُ، وَمَا عَارَضَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا بِغَيْرِ الْحَقِّ وَضَعُوهُ، وَخَلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ، فَلَيْسُوا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَلَيْسُوا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَلَيْسُوا يُحْيُونَهَا، يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ، وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، وَرَفَضُوهَا فَكَانُوا فِيهَا هُمُ الْفَرِحِينَ، وَنَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ خَلَتْ فِيهِمُ الْمَثُلَاتُ، وَأَحْيَوْا ذِكْرَ الْمَوْتِ، وَأَمَاتُوا ذِكْرَ الْحَيَاةِ، يُحِبُّونَ اللَّهَ، وَيُحِبُّونَ ذِكْرَهُ، وَيَسْتَضِيئُونَ بْنُورِهِ، وَيُضِيئُونَ بِهِ، لَهُمْ خَبَرٌ عَجِيبٌ، وَعِنْدَهُمُ الْخَبَرُ الْعَجِيبُ، بِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ، وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ، وَبِهِ نَطَقُوا، وَبِهِمْ عُلِّمَ الْكِتَابُ، وَبِهِ عَلِمُوا، وَلَيْسُوا يَرَوْنَ نَائِلًا مَعَ مَا نَالُوا، وَلَا أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ» [٦٠]

---

(٥٨) «لاحَيْتُهُ مُلاحاةً ولِحاءً، إذا نازعته». [الصحاح في اللغة والعلوم].

[٥٩] «١٣٣» [«الصمت لابن أبي الدنيا» (ص١٠٢)] «٩٦» [«مداراة الناس لابن أبي الدنيا» (ص٨٦)] «٢٩٩٤» [«المجالسة وجواهر العلم» (٧/ ١١١)]

[٦٠] «٣٣٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٣)] «١٨». [الأولياء لابن أبي الدنيا (ص١٥)] «١٠٤٥٦». [تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٦٤)]

(٤٣) عن مَالِك بن أنس أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: «يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، عَلَيْكُمْ بِالْمَاءِ الْقَرَاحِ(٦١)، وَالْبَقْلِ الْبَرِّيِّ، وَخُبْزِ الشَّعِيرِ، وَإِيَّاكُمْ وَخُبْزَ الْبُرِّ(٦٢)، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَقُومُوا بِشُكْرِهِ»[٦٣]

(٤٤) عَنْ أَبِي الْجَلْدِ(٦٤)، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَكَّرْتُ فِي الْخَلْقِ فَوَجَدْتُ مَنْ لَمْ يُخْلَقْ أَغْبَطَ(٦٥) عِنْدِي مِمَّنْ خُلِقَ»[٦٦]

(٤٥) عن هِشَامٍ صَاحِبِ الدَّسْتُوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ فِي كِتَابٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ مِنْ كَلَامِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وَأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ، وَلَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَةِ وَأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ؟ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ؛ الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ، وَالْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ فَيُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يَطْلُبَ عَمَلَهُ، وَتُوشِكُونَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَضِيقِهِ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنِ اتَّهَمَ اللَّهَ فِيمَا قَضَى فَلَيْسَ يَرْضَى بِشَيْءٍ أَصَابَهُ؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ دُنْيَاهُ آثَرُ عِنْدَهُ مِنْ آخِرَتِهِ، وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ أَفْضَلُ رَغْبَةً؟ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ، وَلَا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ فِي أَشْيَاءَ؟»[٦٧]

---

(٦١) «الماء القَرَاحُ: الذي لم يخالطه شيء». [المنتخب من كلام العرب (ص٦٦٢)].

(٦٢) «الْبُرُّ: الْقَمْح». [مشارق الأنوار على صحاح الآثار (١/ ٨٤)].

[٦٣] «١٩٥٦» [موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢/ ١٠٩)] «٣٤٣٩» [موطأ مالك - رواية يحي (٥/ ١٣٦٤ ت الأعظمي)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٣٢٨)] «٤٥٨٤». [شعب الإيمان (٤/ ١٣٩ ت زغلول)]

(٦٤) «جيلان بن فروة، ويقال: "ابن أبي فروة" الأسدي الجوني البصري **أبو الجلد**: تابعي ممن قرأ كُتُب الأوائل، وكان من العباد». [التذييل علي كتب الجرح والتعديل (١/ ٦٠)].

(٦٥) «**الغِبْطَةُ**: حسنُ الحال». [العين (٤/ ٣٨٨)]. «**أغبطُه**: إذا اشتهيتَ أَن يكونَ لَك مالَهُ وَأَن يدومَ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ». [تهذيب اللغة (٨/ ٨٣)]

[٦٦] «٣٩٠». [الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا (ص٢٨٧)] «٤٨٦». [المجالسة وجواهر العلم (٢/ ٣٢٨)]

[٦٧] «١». [الزهد لأبي داود (ص٣١)] [أخلاق العلماء للآجري (ص٩٣)] «٤٨٥» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٢٠٦)] «١٨٠٤» [«المجالسة وجواهر العلم» (٥/ ١٧)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٢٧٩)]

(٤٦) عن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قال: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «**بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَشَدَّكُمْ حُبًّا لِلدُّنْيَا أَشَدُّكُمْ جَزَعًا**(٦٨) **عَلَى الْمُصِيبَةِ**»[٦٩]

(٤٧) عن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قال: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَاقِفًا عَلَى قَبْرٍ وَمَعَهُ الْحَوَارِيُّونَ، قَالَ: وَصَاحِبُ الْقَبْرِ يُدْلَى فِيهِ، قَالَ: فَذَكَرُوا مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ، وَوَحْشَتِهِ، وَضِيقِهِ، قَالَ: فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**قَدْ كُنْتُمْ فِيمَا هُوَ أَضْيَقُ مِنْهُ فِي أَرْحَامِ أُمَّهَاتِكُمْ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُوَسِّعَ وَسَّعَ**» [٧٠]

(٤٨) عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: «**يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا عَمِلْتَ الْحَسَنَةَ فَالْهُ**(٧١) **عَنْهَا، فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنَيْكَ**» [٧٢]

(٤٩) عن مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِمَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهُمْ، وَالْتَمِسُوا رِضَاهُ بِسَخَطِهِمْ**» قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: «**جَالِسُوا مَنْ يُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ، وَمَنْ يَزِيدُ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ، وَمَنْ يُرَغِّبُ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ**» [٧٣]

---

(٦٨) «الجَزَعُ: نقيض الصَّبْر». [العين (١/ ٢١٧)].

[٦٩] «٣٣٨». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٣)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٦٧)]

[٧٠] «٣٠١». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٨)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٥٢)]

(٧١) الْهُ: انشغل.

[٧٢] «٣٠١» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص١٠١)] «١٢٧٩٥». [تفسير ابن أبي حاتم (٧/ ٢٣٥٩)]

[٧٣] «٣٥٥» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص١٢١)] «٨٤» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٠)]

(٥٠) عن ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ قَالَ: «**يُوشِكُ أَنْ يُفْضِيَ بِالصَّابِرِ الْبَلَاءُ إِلَى الرَّخَاءِ، وَبِالْفَاجِرِ الرَّخَاءُ إِلَى الْبَلَاءِ**» [٧٤]

(٥١) قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**كَانَتِ الدُّنْيَا وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا، وَتَكُونُ وَلَا أَكُونُ فِيهَا، وَإِنَّمَا لِي فِيهَا أَيَامِي الَّتِي أَنَا فِيهَا، فَإِنْ شَقِيتُ فِيهَا فَأَنَا شَقِيٌّ**» [٧٥]

(٥٢) عن وُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**أَرْبَعٌ هُنَّ عَجَبٌ، وَلَا يُحْفَظْنَ إِلَّا بِعَجَبٍ**» وفي رواية: «**أربعٌ لَا يَجْتَمِعْنَ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِعَجَبٍ: الصَّمْتُ، وَهُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَةِ، وَالتَّوَاضُعُ لِلَّهِ، وَالزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الشَّيْءِ**» [٧٦]

(٥٣) وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: قَالَ الْمَسِيحُ: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَمْدَهُ وَتَقْدِيسَهُ، وَأَطِيعُوهُ فَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّعَاءِ، إِذَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَاضِيًا عَنْهُ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَأَصْلِحْ لِي مَعِيشَتِي، وَعَافِنِي مِنَ الْمَكَارِهِ، يَا إِلَهِي**» [٧٧]

(٥٤) عن مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِخَرِبَةٍ(٧٨) فَقَالَ: «**يَا خَرِبَةُ الْخَرِبِينَ**» أَوْ قَالَ: «**يَا خَرِبَةُ خَرِبَتْ، أَيْنَ أَهْلُكِ؟**» فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَنْ أَجِيبِي

---

[٧٤] «٦٢٧». [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٢٢)] «٧٤». [الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا (ص٥٨)] «٥٨٣» [الترغيب والترهيب لقوام السنة (١/ ٣٤٣)]

[٧٥] «٢٦٦». [الزهد لابن أبي الدنيا (ص١٢٨)]

[٧٦] «٦٢٩». [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٢٢)] «٤٥١». [الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (ص٥٥٦)] «٩١». [الخطب والمواعظ لأبي عبيد (ص١٦٣)] «٥٩٤». [الزهد لهناد بن السري (١/ ٣٢٦)] «٩٣». [ذم الكذب - من الصمت وآداب اللسان (ص٤٨)] «١٨٦». [الزهد لابن أبي الدنيا (ص٨٩)] «٦٤٣». [الصمت لابن أبي الدنيا (ص٢٨٥)] «٩٧». [ذم الدنيا (ص٥٤)]

[٧٧] «٣٠٢». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)]

(٧٨) «**الخَرِبة**: مَوضِع الخَرَاب، وَالْجمع: خَرِبات، وخَرِبٌ». [المحكم والمحيط الأعظم (٥/ ١٧٥)]. «الإِخْراب: تَركُ المَوضِع خَرِباً، والتَّخْريب: الهَدْم». [المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (١/ ٥٦١)]

عَبْدِيَ[٧٩]، فَأَجَابَهُ مِنْهَا شَيْءٌ، فَقَالَت: «**يَا رُوحَ اللَّهِ، بَادَوْا، فَاجْتَهِدْ**» أَوْ قَالَ: «**فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ جَدٌّ، فَجِدَّ**» [٨٠]

(٥٥) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا، لَقِيَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُ مِنْ رِضَا اللَّهِ وَمَا يُبعِدُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ» فقَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**» قَالَ: «الْغَضَبُ، مَا يُبْدِئُهُ؟ وَمَا يُعِيدُهُ؟» قَالَ: «**التَّعَزُّزُ**(٨١)**، وَالْحَمِيَّةُ**(٨٢)**، وَالْكِبْرِيَاءُ، وَالْعَظَمَةُ**» قَالَ: «فَغَيْرُ ذَلِكَ أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟» قَالَ: «**سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ**» قَالَ: «الزِّنَا مَا يُبْدِئُهُ؟ وَمَا يُعِيدُهُ؟» قَالَ: «**النَّظَرُ، فَيَقَعُ فِي الْقَلْبِ مَا يُكْثِرُ الْخَطْوَ إِلَى اللَّهْوِ، وَالْغِنَى فَتَكْثُرُ الْغَفْلَةُ وَالْخَطِيئَةُ، وَلَا تُدِمِ النَّظَرَ إِلَى مَا لَيْسَ لَكَ، فَإِنَّهُ لَنْ يَعَسَكَ مَا لَمْ تَرَ، وَلَنْ يَرِسَكَ مَا لَمْ تَسْمَعْ**» [٨٣]

(٥٦) عن وُهَيْبٍ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَقُولُ: «**حُبُّ الْفِرْدَوْسِ، وَخَشْيَةُ جَهَنَّمَ يُورِثَانِ الصَّبْرَ عَلَى الْمَشَقَّةِ، وَيُبَاعِدَانِ الْعَبْدَ مِنْ رَاحَةِ الدُّنْيَا**» [٨٤]

(٥٧) عن سليمان التَّيْميِّ أن عيسى بن مريمَ قال: «**إني أقولُ الحقَّ، ما لكم في العالَمِ مِن بَيتٍ، إن أنتُم في الدُّنيَا إلا عابِرُو سَبيلٍ، ألا فاتخذوا مساجد الله بيوتا واتخذوا بيوتكم كمنازل الأضياف**» [٨٥]

---

[٧٩] من «٣٢٢». [قصر الأمل لابن أبي الدنيا (ص٢٠٠)]

[٨٠] «٦٤١». [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٢٢٥)] [«قصر الأمل لابن أبي الدنيا» (ص١٨٥)] «٣٢٢». [قصر الأمل لابن أبي الدنيا (ص٢٠٠)]

(٨١) «**التَّعَزُّز**: التَّكَبُّر». [تاج العروس (١٥/ ٢٣٢)].

(٨٢) «**الحميةُ**: الأنفة». [مجمل اللغة لابن فارس (ص٢٥٠)].

[٨٣] [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (الملحق/ ١٢)] «٤٧٥» [«الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير» (ص٥٧٧)]

[٨٤] [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (الملحق/ ٤٦)] «حَدَّثَنَا». [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٨/ ١٤٢)] «٤٢» [«الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا» (ص٤١)] «١٢٥٤-». [الترغيب والترهيب لقوام السنة (٢/ ١٠٨)]

[٨٥] «٧٩» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٥٧)] «٣٤٢٤٢». [مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٦٧)]

(٥٨) عن سَعِيدِ بنِ أبي هِلَالٍ أن عيسى ابن مريَمَ كان يقول: «**من كان يَظُنُّ أنَّ حِرصَهُ يزِيدُ في رِزْقِهِ؛ فليُزِد في طُولِهِ أو في عَرضِهِ أو في عَدَدِ بَنَانِه، أو لِيُغَيِّرَ لَونَه، ألَا فإنَّ اللهَ تبارَكَ وتعالى خلَقَ الخَلقَ، فمضى الخلقُ لِمَا خَلقَ، ثم قَسَمَ الرِّزقَ، فمَضى الرزقُ لِمَا قَسَم، فليسَتِ الدُّنيَا بِمُعطِيَةٍ أحدًا شَيئًا ليسَ لَهُ، ولا بِمَانِعَةٍ أحَدًا شيئًا هُوَ لَهُ، فَعَلَيكُم بِعِبادةِ ربِّكُم فإنكم خُلِقتُم لَهَا**» [٨٦]

(٥٩) عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، لَا تَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِهَلَكَةِ أَنْفُسِكُمْ، وَاطْلُبُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ مَا فِيهَا، عُرَاةً جِئْتُمْ، وَعُرَاةً تَذْهَبُونَ، وَلَا تَطْلُبُوا رِزْقَ مَا فِي غَدٍ، كُفِيَ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ، وَغَدًا يَدْخُلُ بِشُغْلِهِ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ رِزْقَكُمْ يَوْمًا بِيَوْمٍ**»[٨٧]

(٦٠) عن أبي الجَلْدِ قال: قال عيسى بن مريم: «**الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا الدُّنْيَا تُرِيدُونَ، وَلَا الْآخِرَةَ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَسِّرْ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ؛ فَإِنَّا قَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّا نُرِيدُ إِحْدَاهُمَا؟ قَالَ: «**لَوْ أَرَدْتُمُ الدُّنْيَا لَأَطَعْتُمْ رَبَّ الدُّنْيَا؛ الَّذِي مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهَا بِيَدِهِ، فَأَعْطَاكُمْ، وَلَوْ أَرَدْتُمُ الْآخِرَةَ أَطَعْتُمْ رَبَّ الْآخِرَةِ الَّذِي يَمْلِكُهَا، فَأَعْطَاكُمُوهَا، وَلَكِنْ لَا هَذِهِ تُرِيدُونَ وَلَا تِلْكَ**» [٨٨]

(٦١) عن بكرِ بنِ عبدِ الله المُزَنِيِّ أن عيسى بن مريم كان يقول إذا أصبَحَ: «**إلهي أصبَحتُ لا أملِكُ ما أرجُو، ولا أستطيعُ دفعَ ما أخَافُ، أصبَحتُ والأمرُ بِيَدِ غَيرِي، بِيَدِكَ يا إلهي، فَلا فَقيرَ هُو أفقَرُ مِنِّي**» [٨٩]

---

[٨٦] «٨٠» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٥٧)]

[٨٧] «٤٩٠». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)]

[٨٨] «٨٢» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٥٩)] «٣١٠». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٥٧)]

[٨٩] «٨٥» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦١)]

(٦٢) عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ قَبْلَ الْجَمَاجِمِ مِنْ أَهْلِ الْمَسَاجِدِ، قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي مَا أَرْجُو، وَلَا أَسْتَطِيعُ عَنْهَا دَفْعَ مَا أَكْرَهُ، وَأَصْبَحَ الْخَيْرُ بِيَدِ غَيْرِي، وَأَصْبَحْتُ مُرْتَهَنًا بِمَا كَسَبْتُ، فَلَا فَقِيرَ أَفْقَرُ مِنِّي، فَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي**» [٩٠]

(٦٣) عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ، وَلَكِنْ كَمَا تُرِيدُ، وَلَيْسَ كَمَا أَشَاءُ، وَلَكِنْ كَمَا تَشَاءُ»[٩١]

(٦٤) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**بَيْتِي الْمَسْجِدُ، وَطِيبِي الْمَاءُ، وَإِدَامِي الْجُوعُ، وَشِعَارِي الْخَوْفُ**[٩٢]**، وَدَابَّتِي رِجْلَايَ، وَمُصْطَلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الصَّيْفِ، وَسِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ، وَجُلَسَائِي الزَّمْنَى وَالْمَسَاكِينُ، وَأُمْسِي وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأُصْبِحُ وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ، وَأَنَا بِخَيْرٍ، فَمَنْ أَغْنَى مِنِّي؟**» [٩٣]

(٦٥) عن سعيدِ بنِ عبدِ العَزيزِ قال: نظر عيسى بن مريم إلى إبليسَ فقال: «**هَذَا أُرْكُونُ الدُّنْيَا**[٩٤]**، إِلَيْهَا خَرَجَ، وَإِيَّاهَا سَأَلَ، لَا أُشْرِكُهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، وَلَا حَجَرًا أَضَعُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَلَا أُكْثِرُ فِيهَا ضَاحِكًا حَتَّى أَخْرُجَ مِنْهَا**» قال أبو عبيد الأركون العظيم من النصارى [٩٥]

---

[٩٠] «٢٩٣٨٦». [مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٤٩)] «٤٩١». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)]

[٩١] «٤٨٦». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)]

(٩٢) «**الشعار**: وَهُوَ مَا ولي جلد الْإِنْسَان من اللبَاس». [غريب الحديث للقاسم بن سلام (١/ ٣١١)].

[٩٣] «٣٥٧٠٨» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢٤٣)]

(٩٤) «**أُرْكُونُ القريةِ**: رئيسها». [تهذيب اللغة (١٠/ ١٠٩)]

[٩٥] «٨٧» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٢)] «٥٧». [مكائد الشيطان (ص٧٧)] «٤٩٠». [الزهد لابن أبي الدنيا (ص٢٠٩)]

(٦٦) عن عُروةَ بنِ رُويمٍ: «**أنَّ عيسى بنَ مريمَ دعا ربَّه أن يُرِيَهُ موضعَ الشَّيطانِ من قلبِ ابنِ آدمَ، فجُلِّي له، فإذا رأسُهُ مثلُ رأسِ الحيَّةِ، واضعٌ رأسَهُ على ثَمرةِ القلبِ، فإذا ذكرَ العبدُ ربَّه خنَسَ، وإذا لم يذكرْ وَضَعَ رأسَهُ على ثمرةِ قلبِهِ، فمنَّاه وحدَّثَه**» قال الله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾

(٦٧) عَنْ، خَيْثَمَةَ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**طُوبَى لِوَلَدِ الْمُؤْمِنِ، طُوبَى لَهُمْ يُحْفَظُونَ مِنْ بَعْدِهِ**» وَقَرَأَ خَيْثَمَةُ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [٩٦]

(وفي رواية) «طُوبَى لِلْمُؤْمِنِ، ثُمَّ طُوبَى لَهُ، كَيْفَ يَحْفَظُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهُ مِنْ بَعْدِهِ» [٩٧]

(٦٨) عن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا مَرَّ بِدَارٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا، وَقَفَ عَلَيْهَا فَنَادَى: «**وَيْحٌ لِأَرْبَابِكِ الَّذِينَ يَتَوَارَثُونَكِ كَيْفَ لَمْ يَعْتَبِرُوا فِعْلَكَ بِإِخْوَانِهِمُ الْمَاضِينَ**» [٩٨]

(٦٩) عن شُعَيْبِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَا سَكَنَتِ الدُّنْيَا فِي قَلْبِ عَبْدٍ إِلَّا الْتَاطَ قَلْبُهُ بِثَلَاثٍ: شُغْلٍ لَا يَنْفَكُّ عَنَاؤُهُ، وَفَقْرٍ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُ مُنْتَهَاهُ. الدُّنْيَا: طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ، فَطَالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ فِيهَا رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يَجِيءَ الْمَوْتُ فَيَأْخُذَ بِعُنُقِهِ**» [٩٩]

---

[٩٦] «٣٤٢٣٣» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٦)]

[٩٧] «٣٠٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)]

[٩٨] «٣٢١» [«قصر الأمل لابن أبي الدنيا» (ص١٩٩)]

[٩٩] «٣٥» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٣٥)]

(٧٠) قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**كَمَا لَا يَسْتَقِيمُ النَّارُ وَالْمَاءُ فِي إِنَاءٍ، كَذَلِكَ لَا يَسْتَقِيمُ حُبُّ الْآخِرَةِ وَالدُّنْيَا فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ**» [١٠٠]

(٧١) عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، أَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا؟**» قَالُوا: «يَا رُوحُ اللَّهِ، وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّنْيَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا**» [١٠١]

(٧٢) عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا يَنْظُرُ الْمَرِيضُ إِلَى طَيِّبِ الطَّعَامِ فَلَا يَلْتَذُّ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجَعِ، كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَلْتَذُّ الْعِبَادَةَ، وَلَا يَجِدُ حَلَاوَتَهَا مَعَ مَا يَجِدُ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الدَّابَّةَ إِذَا لَمْ تُرْكَبْ وَتُمْتَهَنْ تَصَعَّبَتْ وَتَغَيَّرَ خُلُقُهَا، كَذَلِكَ الْقُلُوبُ إِذَا لَمْ تُرَقَّقْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ وَيَنْصَبُهَا دَأَبُ الْعِبَادَةِ تَقْسُو وَتَغْلُظُ. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الزِّقَّ إِذَا لَمْ يَتَخَرَّقْ أَوْ يَقْحَلْ، فَسَوْفَ يَكُونُ وِعَاءً لِلْعَسَلِ، وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ مَا لَمْ تَخْرِقْهَا الشَّهَوَاتُ، أَوْ يُدَنِّسْهَا الطَّمَعُ، أَوْ يُقَسِّيهَا النَّعِيمُ، فَسَوْفَ تَكُونُ أَوْعِيَةً لِلْحِكْمَةِ**» [١٠٢]

(٧٣) عن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا، وَتَغُرُّهُ وَيَأْمَنُهَا، وَتَخْذُلُهُ وَيَثِقُ بِهَا؟ وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ كَيْفَ أَرَتْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، وَفَارَقَهُمْ مَا يُحِبُّونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ؟ وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ، وَالْخَطَايَا عَمَلُهُ كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا بِذَنْبِهِ؟**» [١٠٣]

---

[١٠٠] «١٦٦» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٨٠)] «١١٥٠» [«المجالسة وجواهر العلم» (٣/ ٥٣٢)]

[١٠١] «٣٢٥». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥١)]

[١٠٢] «١٧٨» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٨٦)]

[١٠٣] «١٨٠» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٨٧)]

(٧٤) عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّكُمْ لَنْ تُدْرِكُوا مَا تُرِيدُونَ إِلَّا بِتَرْكِكُمْ مَا تَشْتَهُونَ، وَلَا تَنَالُونَ مَا تَأْمَلُونَ إِلَّا بِصَبْرِكُمْ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، وَيْلٌ لِصَاحِبِ الدُّنْيَا كَيْفَ يَمُوتُ وَيَتْرُكُهَا، وَيَأْمَنُهَا وَتَخُونُهُ، وَيَثِقُ بِهَا وَتَخْدَعُهُ، وَيْلٌ لِلْمُغْتَرِّينَ بِالدُّنْيَا كَيْفَ أَزِفَهُمْ فِيهَا مَا يَكْرَهُونَ، وَفَارَقَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ، وَجَاءَهُمْ مَا يُوعَدُونَ، وَيْلٌ لِمَنِ الدُّنْيَا هَمُّهُ، وَالْخَطَايَا عَمَلُهُ، كَيْفَ يَفْتَضِحُ غَدًا**» [١٠٤]

(٧٥) عَنْ دُوَيْدِ بْنِ نَافِعٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**تَعْمَلُونَ لِدُنْيَا صَغِيرَةٍ، وَتَتْرُكُونَ الْآخِرَةَ الْكَبِيرَةَ، وَعَلَى كُلِّكُمْ يَمُرُّ الْمَوْتُ**» [١٠٥]

(٧٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «**بَيْنَمَا الْمَسِيحُ مَرَّةً فِي رَهْطٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ بَيْنَ نَهَرٍ جَارٍ وَحَيَّةٍ مُنْتِنَةٍ، أَقْبَلَ طَائِرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ يَتَلَوَّنُ، كَأَنَّمَا هُوَ الذَّهَبُ، فَوَقَعَ قَرِيبًا، فَانْتَفَضَ فَسَلَخَ عَنْهُ مَسْكَهُ**(١٠٦)**، فَإِذَا هُوَ أَقْبَحُ شَيْءٍ، أُقَيْرِعُ أُحَيْمِرُ، فَانْطَلَقَ ﷺ، فَخَلَعَ مِسْلَاخَهُ فَخَرَجَ أَقْرَعَ أَحْمَرَ، كَأَقْبَحِ مَا يَكُونُ، فَأَتَى بِرْكَةً، فَتَلَوَّثَ فِي حَمْأَتِهَا، فَخَرَجَ أَسْوَدَ قَبِيحًا، فَاسْتَقْبَلَ جَرْيَةَ الْمَاءِ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مِسْلَاخِهِ فَلَبِسَهُ، فَعَادَ إِلَيْهِ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَسْكِهِ فَتَدَرَّعَهُ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ. فَكَذَلِكَ عَامِلُ الْخَطِيئَةِ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ دِينِهِ، وَيَكُونُ فِي الْخَطَايَا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ التَّوْبَةِ، كَمَثَلِ اغْتِسَالِهِ مِنَ النَّتَنِ فِي النَّهْرِ الضَّحْضَاحِ، ثُمَّ رَاجَعَ دِينَهُ حَتَّى تَدَرَّعَ مَسْكَهُ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ**» [١٠٧]

---

[١٠٤] «٢٦٤» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٢٧)]

[١٠٥] «٢٧٥» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٣٤)]

(١٠٦) المَسك: الجِلد.

[١٠٧] [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (الملحق/ ٤٤)] «١٣٨» [«التوبة لابن أبي الدنيا» (ص١١٣)]

(٧٧) عن دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**طَالِبُ الدُّنْيَا مِثْلُ شَارِبِ مَاءِ الْبَحْرِ، كُلَّمَا ازْدَادَ شُرْبًا ازْدَادَ عَطَشًا حَتَّى يَقْتُلَهُ**» [١٠٨]

(٧٨) عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ الْعَبْدِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**الدَّهْرُ يَدُورُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ: أَمْسِ خَلَا وُعِظْتَ بِهِ، وَالْيَوْمَ زَادُكَ فِيهِ، وَغَدًا لَا تَدْرِي مَا لَكَ فِيهِ. وَالْأُمُورُ تَدُورُ عَلَى ثَلَاثَةٍ: أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ، فَاتَّبِعْهُ، وَأَمْرٌ بَانَ لَكَ غَيُّهُ، فَاجْتَنِبْهُ، وَأَمْرٌ أَشْكَلَ عَلَيْكَ، فَكِلْهُ إِلَى اللَّهِ**» [١٠٩]

(٧٩) عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ وَهُوَ ابْنُ حَلْبَسٍ قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ: «يَا مَسِيحَ اللَّهِ، انْظُرْ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، مَا أَحْسَنَهُ» قَالَ: «**آمِينَ آمِينَ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَتْرُكُ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ حَجَرًا قَائِمًا عَلَى حَجَرٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ بِذُنُوبِ أَهْلِهِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْنَعُ بِالذَّهَبِ وَلَا بِالْفِضَةِ وَلَا بِهَذِهِ الْحِجَارَةِ شَيْئًا، إِنَّ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْقُلُوبُ الصَّالِحَةُ، بِهَا يَعْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَبِهَا يُخْرِبُ الْأَرْضَ إِذَا كَانَتْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ**» [١١٠]

(٨٠) عَنْ أَبِي الْجَلْدِ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَرَّ بِمَشْيَخَةٍ فَقَالَ: «**مَعَاشِرَ الشُّيُوخِ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الزَّرْعَ إِذَا ابْيَضَّ وَيَبِسَ وَاشْتَدَّ فَقَدْ دَنَا حَصَادُهُ؟**» قَالُوا: «بَلَى» قَالَ: «**فَاسْتَعِدُّوا فَقَدْ دَنَا حَصَادُكُمْ**» ثُمَّ مَرَّ بِشَبَابٍ فَقَالَ: «**مَعَاشِرَ الشَّبَابِ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الزَّرْعِ رُبَّمَا حَصَدَهُ قَصِيلًا؟**» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «**فَاسْتَعِدُّوا؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَتَى تُحْصَدُونَ**» [١١١]

---

[١٠٨] «٣٢٢» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٥١)]

[١٠٩] «٣٢٨». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

[١١٠] «٤٨٨». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)]

[١١١] «٢١» [«العمر والشيب لابن أبي الدنيا» (ص٥٥)]

(٨١) قال مَالِكٌ[١١٢] وأبو الجلد [١١٣]: أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ يَقُولُ: «**لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِيَ بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا فِي ذُنُوبِ النَّاسِ كَأَنَّكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِي ذُنُوبِكُمْ كَأَنَّكُمْ عَبِيدٌ، فَإِنَّمَا النَّاسُ مُبْتَلًى، وَمُعَافًى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ**»

(٨٢) قَتَادَةُ: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**سَلُونِي فَإِنَّ قَلْبِي لَيِّنٌ، وَإِنِّي صَغِيرٌ فِي نَفْسِي**» [١١٤]

(٨٣) عَنْ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ: " قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مَا لِي لَا أَرَى فِيكُمْ أَفْضَلَ الْعِبَادَةِ؟**» قَالُوا: «وَمَا أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ يَا رُوحَ اللَّهِ؟» قَالَ: «**التَّوَاضُعُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**» [١١٥]

(٨٤) عن هِشَامِ بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيِّ: قَالَ بَلَغَنَا عَنْ بَعْضِ أَهلِ الْعِلْمِ أَنَّ عِيسَى بن مَرْيَم قَالَ: «**بِحَق أَقْوَال لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ لَا يَنَالُ أَحَدُكُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ حَتَّى يَكُونَ كَالصَّنَمِ الَّذِي لَا يَفْرَحُ إِذَا حُمِدَ وَلَا يَحْزَنُ إِذَا ذُمَّ**» [١١٦]

(٨٥) عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**إِذَا كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَخِيكَ مَعْتَبَةٌ؛ فَالْقِهِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْ لَكَ وَلَهُ، فَإِنْ قَبِلَ؛ فَأَخُوكَ، وَإِنْ أَبَى؛ فَأَشْهِدْ عَلَيْهِ شَاهِدَيْنِ**

---

[١١٢] «٣٦١٥» [موطأ مالك - رواية يحيي (٥/ ١٤٣٦ ت الأعظمي)] «٢٠٧٥» [موطأ مالك رواية أبي مصعب الزهري (٢/ ١٦٤)] «١٣٥» [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٤٤)] «٥٠٢٣». [شعب الإيمان (٤/ ٢٦٣ ت زغلول)]

[١١٣] «٣١١». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ٥٨)]

[١١٤] «٣٢٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

[١١٥] «٣١٢». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)]

[١١٦] «٦» [«أخبار وحكايات للغساني» (ص١٧)]

أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً، فَعَلَى ذَلِكَ قَامَتْ شَهَادَةُ كُلِّ شَيْءٍ، أَوْ مَجْلِسِ قَوْمِهِ، وَإِنْ أَبَى فَلْيَكُنْ كَصَاحِبِ مَكْسٍ، وَكَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ» [١١٧]

(٨٦) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ الْمَرْءِ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**» [١١٨]

(٨٧) عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: «**بَلَغَنِي أَنَّهُ مَا مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ تُقَالُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: كَانَ هَذَا الْمِسْكِينُ**»[١١٩]

(٨٨) عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: إِنَّ يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ الْتَقَيَا، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: «**اسْتَغْفِرْ لِي؛ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي**» فَقَالَ لَهُ يَحْيَى: «**اسْتَغْفِرْ لِي؛ أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي**» قَالَ لَهُ عِيسَى: «أَنْتَ خَيْرٌ مِنِّي؛ سَلَّمْتُ عَلَى نَفْسِي، وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ» قَالَ الْحَسَنُ: عُرِفَ وَاللَّهِ فَضْلُهَا [١٢٠]

(٨٩) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِعَقَبَةِ أَفِيقٍ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ حَوَارِيِّيهِ، فَاعْتَرَضَهُمْ رَجُلٌ، فَمَنَعَهُمُ الطَّرِيقَ، وَقَالَ: «لَا أَتْرُكُكُمَا تَجُوزَانِ حَتَّى أَلْطِمَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا لَطْمَةً» فَأَدَارَاهُ، فَأَبَى إِلَّا ذَلِكَ، فَقَالَ عِيسَى: «**أَمَّا خَدِّي فَالْطِمْهُ**» فَلَطَمَهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ، وَقَالَ لِلْحَوَارِيِّ: «لَا أَدَعُكَ تَجُوزُ حَتَّى أَلْطِمَكَ» فَتَمَنَّعَ، فَلَمَّا رَأَى عِيسَى ذَلِكَ، أَعْطَاهُ خَدَّهُ الْآخَرَ، فَلَطَمَهُ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمَا، فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا لَكَ رِضًى فَبَلِّغْنِي رِضَاكَ، وَإِنْ كَانَ سَخَطًا فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْغَيْرَةِ**» [١٢١]

---

[١١٧] «٢٧٠» [«الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير» (ص٣٨٣)]

[١١٨] «٢٤١» [«الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير» (ص٣٤٧)]

[١١٩] «٤٨٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٩)]

[١٢٠] [تفسير يحيى بن سلام (١/ ٢١٨)] «٣٩٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٦٥)] [تفسير الطبري ط دار التربية والتراث (١٨/ ١٦١)]

[١٢١] «٤٨٣». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٨)]

الفصل الخامس: في أخلاق طالب العلم

(٩٠) عن أَبِي فَرْوَةَ، حَدَّثَهُ: أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَمْنَعِ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِهِ، فَتَأْثَمَ، وَلَا تَنْشُرْهُ عِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتُجَهَّلَ، وَكُنْ طَبِيبًا رَفِيقًا، يَضَعُ دَوَاءَهُ حَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْفَعُ» [١٢٢]

(٩١) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ظَبْيَانَ، قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ: «مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلِمَ وَعَمِلَ فَذَاكَ يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ» [١٢٣]

(٩٢) عن زِيَادٍ أَبِي عُمَرَ يَقُولُ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِنَافِعِكَ أَنْ تَعْلَمَ، مَا لَمْ تَعْلَمْ، وَلَمَّا تَعْمَلْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَ؛ إِنَّ كَثْرَةَ الْعِلْمِ لَا تَزِيدُ إِلَّا كِبْرًا إِذَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ» [١٢٤]

(٩٣) عَنْ وَهْبٍ؛ قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تُلْقُوا اللُّؤْلُؤَ إِلَى الْخَنَازِيرِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَصْنَعُ بِهِ شَيْئًا، وَلَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ مَنْ لَا يُرِيدُهَا؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ أَفْضَلُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ، وَمَنْ لَا يُرِيدُهَا شَرٌّ مِنَ الْخَنَازِيرِ» [١٢٥]

(٩٤) عن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، يَقُولُ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَا عِيسَى، عِظْ نَفْسَكَ، فَإِنِ اتَّعَظْتَ فَعِظِ النَّاسَ، وَإِلَّا فَاسْتَحِي مِنِّي» [١٢٦]

---

[١٢٢] «٣٩١». [مسند الدارمي - ت حسين أسد (١/ ٣٨١)] «٤٥٩٤». [التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة - السفر الثالث - ط الفاروق (٣/ ٢٣١)] «٦٩٧». [جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٤٧)]

[١٢٣] «٧» [«العلم لزهير بن حرب» (ص٧)] «٣٣٠». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

[١٢٤] «٣٢٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

[١٢٥] «٣١١» [«المجالسة وجواهر العلم» (٢/ ١٨٨)]

[١٢٦] «٣٠٠». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٨)] «٩٧». [الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر- ابن أبي الدنيا (ص١٢٤)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٣٨٢)]

(٩٥) عَنْ عِمْرَانَ الْكُوفِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «**لَا تَأْخُذُوا مِمَّنْ تُعَلِّمُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مِثْلَ الَّذِي أَعْطَيْتُمُونِي، وَيَا مِلْحَ الْأَرْضِ، لَا تَفْسُدُوا، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ فَإِنَّهُ يُدَاوَى بِالْمِلْحِ، وَإِنَّ الْمِلْحَ إِذَا فَسَدَ فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ، وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ خَصْلَتَيْنِ مِنَ الْجَهْلِ: الضَّحِكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ، وَالصُّبْحَةُ**(١٢٧) **مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ**» [١٢٨]

(٩٦) عن عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَقْبَلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ رُفِعَ، فَقَالَ لَهُمْ: «**لَا تَأْكُلُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَقْعَدَكُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَابِرَ، الْحَجَرُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»

قَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ: وَهِيَ الْمَقَاعِدُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾[١٢٩]

(٩٧) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْبَهْرَانِيِّ، وَغَيْرُهُ، أَنَّ الْمَسِيحَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: «**بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلًا عَالِمٌ يَخْتَارُ الدُّنْيَا، وَدَّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَانُوا فِي عَمَلِهِ مِثْلَهُ، مَا أَحَبَّ إِلَى عَبِيدِ الدُّنْيَا لَوْ يَجِدُونَ مَعْذِرَةً، وَمَا أَبْعَدَهُمْ مِنْهَا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**»[١٣٠]

---

(١٢٧) «وَأَمَّا التَّصَبُّحُ مِنْ غَيْرِ سَهَرٍ.يَعْنِي النَّوْمَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ سَاهِرًا بِاللَّيْلِ». [تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي (ص١٩٥)].

[١٢٨] «٢٨٣» [الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي (ص٩٦)] «٨٣». [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٠)] «٣٤٢٤١» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٧)]

[١٢٩] «١٤٤٧» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص٥٠٧)] «٥١» [«الجزء الثاني من حديث يحي بن معين الفوائد رواية أبي بكر المروزي» (ص١٣٥)]

[١٣٠] «٣٤٠» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٥٧)]

(٩٨) قال شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ شَيْخٍ لَهُ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْمِهْنَةَ يَسْتَغْنِي بِهَا عَنِ النَّاسِ، وَيَكْرَهُ الْعَبْدَ يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ يَتَّخِذُهُ مِهْنَةً**» [١٣١]

(٩٩) عَنْ دَاوُدَ بْنِ هِلَالٍ النَّصِيبِيِّ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ السُّوءِ مِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ، وَشَهْوَةٍ رَدِيَّةٍ، تُفَرِّطُونَ فِي مُلْكِ جَنَّةٍ عَلِيَّةٍ، وَتَنْسَوْنَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ**» [١٣٢]

(١٠٠) عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ؛ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابن مَرْيَمَ ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ سَمِعَتْ أُذُنَاهُ مَا يَقُولُ لِسَانُهُ**» [١٣٣]

(١٠١) عن سَعِيدِ بْنِ عُطَارِدَ الْفَزَارِيِّ، خَتَنَ ابْنِ يَحْيَى، وَكَانَ بَكَّاءً، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ: «**إِلَى مَتَى تَصِفُونَ الطَّرِيقَ لِلدَّالِجِينَ**(١٣٤)، **وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ الْمُتَحَيِّرِينَ، إِنَّمَا يَنْبَغِي مِنَ الْقَوْلِ الْقَلِيلُ، وَمِنَ الْعَمَلِ الْكَثِيرُ**» [١٣٥]

(١٠٢) عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «**كَمَا تَرَكَ لَكُمُ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ، فَكَذَلِكَ فَدَعُوا لَهُمُ الدُّنْيَا**» [١٣٦]

---

[١٣١] «٣١٦» [«إصلاح المال» (ص٩٥)] «٢٠٨٩». [«الكنى والأسماء للدولابي» (٣/ ١١٨٩)]

[١٣٢] «٤٦٦» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٢٠٠)]

[١٣٣] «١٢٢٤». [المجالسة وجواهر العلم (٤/ ٦٢)]

(١٣٤) الدالجون: هم السائرون ليلًا، والأثر كناية عن العالم ينصح الجاهل.

[١٣٥] «١٩٤» [«أخبار الشيوخ وأخلاقهم» (ص١٣٠)]

[١٣٦] «٢٨٤» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص٩٦)] «٤٢٣». [السنن المأثورة للشافعي (ص٣٤٤)] «٤٧٧». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٧)] [عيون الأخبار (٢/ ٣٥٦)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٧٤)] «٦٧٥». [جامع بيان العلم وفضله (١/ ٤٣٨)]

(١٠٣) عَنْ خَيْثَمَةَ، قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَصْنَعُ الطَّعَامَ لِأَصْحَابِهِ، قَالَ: ثُمَّ يَقُومُ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ: «**هَكَذَا فَاصْنَعُوا بِالْقُرَّاءِ**» [١٣٧]

(١٠٤) عن سُلَيْمَانِ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**طُوبَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كِتَابَهُ، ثُمَّ لَمْ يَمُتْ جَبَّارًا**» [١٣٨]

الفصل السادس: في الزهد

(١٠٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وشِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**كُلُوا مِنَ الْبَرِّيَّةِ، وَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَانْجُوَا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ**» [١٣٩]

(١٠٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْبَهْرَانِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ: «**عَلَيْكُمْ بِخُبْزِ الشَّعِيرِ، وَاخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ آمِنِينَ. بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةً فِي الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلًا عَالِمٌ يُحِبُّ الدُّنْيَا، فَيُؤْثِرُهَا عَلَى عَمَلِهِ إِنَّهُ لَوْ يَسْتَطِيعُ، جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ فِي عَمَلِهِ مِثْلَهُ**» [١٤٠]

(١٠٧) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْحَوَارِيِّينَ: «**عَلَيْكُمْ بِخُبْزِ الشَّعِيرِ، كُلُوهُ بِمِلْحٍ جَرِيشٍ، وَلَا تَأْكُلُوهُ إِلَّا عَلَى شَهْوَةٍ، وَالْبَسُوا مِسُوحَ الشَّعْرِ، وَاخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةُ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةَ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ عِبَادَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ، بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ شَرَّكُمْ عَمَلًا عَالِمٌ يُحِبُّ الدُّنْيَا**

---

[١٣٧] «٣٤٢٤٣» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٧)] «٦٧» [«قرى الضيف لابن أبي الدنيا» (ص٤٧)]

[١٣٨] «٢٠٨» [«التواضع والخمول لابن أبي الدنيا» (ص٢٥٦)] «١١٩٦» [«المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٣٨)]

[١٣٩] «٣٤٢٢٧» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٥)] [«من حديث خيثمة بن سليمان» (ص١٧١)] «٥٦٣» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص١٩٨)]

[١٤٠] «٤٨٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٨)] «٢٠٥». [الزهد لابن أبي الدنيا (ص١٠٠)]

فَيُؤْثِرُهَا عَلَى عِلْمِهِ، لَوْ يَسْتَطِيعُ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِثْلَهُ فِي عَمَلِهِ، مَا أَحَبَّ إِلَى عَبِيدِ الدُّنْيَا أَنْ يَجِدُوا مَعْذِرَةً، وَأَبْعَدَهُمْ مِنْهَا لَوْ يَعْلَمُونَ» [١٤١]

(١٠٨) عَنِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «**بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَكْلَ خُبْزِ الْبُرِّ، وَشُرْبَ الْمَاءِ الْعَذْبِ، وَنَوْمًا عَلَى الْمَزَابِلِ مَعَ الْكِلَابِ كَثِيرٌ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَرِثَ الْفِرْدَوْسَ**» [١٤٢]

(١٠٩) عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «**لَوِ اتَّخَذْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ لِحَاجَتِكَ؟ قَالَ: أَنَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ لِي شَيْئًا يَشْغَلُنِي بِهِ**» [١٤٣]

(١١٠) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**اعْمَلُوا لِلَّهِ، وَلَا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ، انْظُرُوا إِلَى هَذَا الطَّيْرِ؛ تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْصُدُ، وَلَا تَحْرُثُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَحْنُ أَعْظَمُ بُطُونًا مِنْ هَذَا الطَّيْرِ، فَانْظُرُوا إِلَى هَذِهِ الْأَبَاقِرِ مِنَ الْوَحْشِ، وَالْحُمُرِ، فَإِنَّهَا تَغْدُو وَتَرُوحُ، لَا تَحْرُثُ، وَلَا تَحْصُدُ، وَاللَّهُ يَرْزُقُهَا، اتَّقُوا فُضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فُضُولَ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ رِجْزٌ**» [١٤٤]

(١١١) (وفي رواية) عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**لَا تُخَبِّئُ رِزْقَ الْيَوْمِ لِغَدٍ فَإِنَّ الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْيَوْمَ سَيَأْتِيكَ بِهِ غَدًا فَإِنْ قُلْتَ: وَكَيْفَ يَكُونُ فَانْظُرْ**

---

[١٤١] «١٩١». [الجوع لابن أبي الدنيا (ص١٢٤)]

[١٤٢] «٣٢٦». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥١)]

[١٤٣] «٣٤٢٣٥». [مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٦٦)] «٣٠٩». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٤٩)] «٥٨٣». [الزهد لهناد بن السري (١/ ٣٢٢)] «١٣٠». [ذم الدنيا (ص٦٩)]

[١٤٤] «٨٤٨» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص٢٩١)] «٣٤٢٣٢» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٥)]

إِلَى الطَّيْرِ لَا تَحْرُثُ وَلَا تَزْرَعُ تَغْدُو وَتَرُوحُ إِلَى رِزْقِ اللَّهِ، فَإِنْ قُلْتَ: وَمَا يَكْفِي الطَّيْرُ فَانْظُرْ إِلَى حُمُرِ وَحْشٍ وَبَقَرِ الْوَحْشِ تَغْدُو إِلَى رِزْقِ اللَّهِ وَتَرُوحُ شِبَاعًا» [١٤٥]

(١١٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: لَمَّا رَأَى يَحْيَى عِيسَى، قَالَ: «أَوْصِنِي» قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**» قَالَ: «لَا أَسْتَطِيعُ» قَالَ: «**لَا تَقْتَنِ مَالًا**» قَالَ: «عَسَى» [١٤٦]

(١١٣) عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «**حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالْمَالُ فِيهِ دَاءٌ كَثِيرٌ**» قَالُوا: وَمَا دَاؤُهُ؟ قَالَ: «**لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهُ مِنَ الْفَخْرِ وَالْخُيَلَاءِ**» قَالُوا: «فَإِنْ سَلِمَ؟» قَالَ: «**يَشْغَلُهُ إِصْلَاحُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى**» [١٤٧]

(١١٤) وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ: «**بِحَقٍّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ أَكْنَافَ السَّمَاءِ لَخَالِيَةٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، وَلَدُخُولُ جَمَلٍ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ أَيْسَرُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ الْجَنَّةَ**» [١٤٨]

(١١٥) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَحَطَ الْمَطَرُ فِي زَمَنِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَإِذَا فِيهَا مَلَكٌ يَسُوقُهَا، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: «**إِلَى أَيْنَ؟**» فَقَالَ: «إِلَى أَرْضِ فُلَانٍ» فَانْطَلَقَ عِيسَى حَتَّى أَتَاهُ، فَإِذَا هُوَ يُصْلِحُ بِالْمِسْحَاةِ سَوَاقِيَهَا(١٤٩)، فَقَالَ: «**أَرَدْتَهُ أَكْثَرَ مِنْهُ؟**» يَعْنِي الْمَطَرَ، قَالَ: «لَا» قَالَ: «**فَأَقَلَّ مِنْهُ؟**» قَالَ: «لَا» قَالَ: «**فَمَا تَصْنَعُ فِي زَرْعِكَ الْعَامَ؟**» قَالَ: «وَأَيُّ زَرْعٍ؟ إِنَّهُ يَأْكُلُهُ الْيَرَقَانُ وَكَذَا» قَالَ: «**فَمَا صَنَعْتَ عَامَ أَوَّلٍ؟**» قَالَ: «جَعَلْتُهُ ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ: ثُلُثًا

---

[١٤٥] «٣٥٥٨٣» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٢٣١)]

[١٤٦] «٣٤٢٤٥». [مصنف ابن أبي شيبة (٧/ ٦٧)] «٣٢٢». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥١)] «٥٥٢». [الزهد لهناد بن السري (١/ ٣١٠)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٤/ ٣٥٩)]

[١٤٧] «٤٧٥». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٧)]

[١٤٨] «٤٧٦». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٧)]

(١٤٩) **المسحاة**: هي المجرفة التي تُستخدم في الأرض الزراعية، **والسواقي**: هي قنوات مائية صغيرة يجعلها الفلاح في الأرض.

لِلْأَرْضِ، وَالْبَقَرِ، وَالْعِيَالِ، وَثُلُثًا لِلْفُقَرَاءِ، وَالْمَسَاكِينِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَثُلُثًا لِأَجْلِي» فَقَالَ عِيسَى: «**مَا أَدْرِي أَيُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا**» [١٥٠]

(١١٦) عن يحي بن سعيد: قال «**ما ابتنى عيسى بن مريم بيتا ولا وضع حجرا على حجر**»[١٥١]

(١١٧) عن مُجَاهِدٍ والشَّعبي: «**كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَيَلْبَسُ الشَّعْرَ يَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ وَلَا بَيْتٌ يَخْرَبُ**» [١٥٢]

(١١٨) زاد عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ: «**وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَقَدَ، لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ يَخْزَنُ، يَبِيتُ حَيْثُ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ**» [١٥٣]

(١١٩) وزاد هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ: «**وَلَا يُخَبِّئُ غَدَاءً لِعَشَاءٍ، وَلَا عَشَاءً لِغَدَاءٍ**» وَكَانَ يَقُولُ: «**كُلُّ يَوْمٍ يَجِيءُ رِزْقُهُ مَعَهُ**» [١٥٤]

(١٢٠) وفي رواية عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**إِنِّي أَكْبَبْتُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا، وَقَعَدْتُ عَلَى ظَهْرِهَا، وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا بَيْتٌ فَيَخْرَبُ**» فَقَالُوا لَهُ: «أَفَلَا تَتَّخِذُ لَكَ بَيْتًا؟» قَالَ: «**ابْنُوا لِي عَلَى طَرِيقِ السَّيْلِ بَيْتًا**» قَالُوا: «لَا يَثْبُتُ» قَالُوا: «أَفَلَا تَتَّخِذُ لَكَ زَوْجَةً؟» قَالَ: «**مَا أَصْنَعُ بِزَوْجَةٍ تَمُوتُ؟**»

---

[١٥٠] [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (الملحق/ ٣٢)]

[١٥١] «٨٨» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٢)]

[١٥٢] «٨٩» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٣)] «٥٥٩». «٣». [الزهد لأبي حاتم (ص٣١)]

[١٥٣] «٨٨». [الزهد لابن أبي الدنيا (ص٥٧)] «٣١٨٧٧» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٦/ ٣٤٠)]

[١٥٤] [الزهد لهناد بن السري (١/ ٣١٣)]

(١٢١) وفي رواية عن زرعة بن إبراهيم الدمشقي، عن إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «**الحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: كَمَا لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبْنِيَ عَلَى مَوْجِ الْبَحْرِ دَارًا؛ كَذَلِكُمُ الدُّنْيَا لَا تَتَّخِذُوهَا قَرَارًا**»

(١٢٢) عن سَرِيّ قال: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ إِبْلِيسَ وَأَنْتُمْ عُمَّارُهَا**» [١٥٥]

(١٢٣) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ، قَالَ: قَالَ الْحَوَارِيُّونَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: «مَا تَأْكُلُ؟» قَالَ: «**خُبْزَ الشَّعِيرِ**» قَالُوا: «وَمَا تَلْبَسُ؟» قَالَ: «**الصُّوفَ**» قَالُوا: «وَمَا تَفْتَرِشُ؟» قَالَ: «**الْأَرْضَ**» قَالُوا: «كُلُّ هَذَا شَدِيدٌ» قَالَ: «**لَنْ تَنَالُوا مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ حَتَّى تُصِيبُوا هَذَا عَلَى لَذَّةٍ**» أَوْ قَالَ: «**عَلَى شَهْوَةٍ**»

(١٢٤) عن ابن شهاب قال: «**ما لَبِسَ عيسى بنَ مَريَمَ إلا الصُّوفَ حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ**» [١٥٦]

(١٢٥) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: «مَا تَرَكَ عِيسَى بْنُ مَرِيَمَ حِينَ رُفِعَ إِلَّا مِدْرَعَةَ صُوفٍ(١٥٧) وَخُفَّيْ رَاعِي، وَقَذَّافَةً يَقْذِفُ بِهَا الطَّيْرَ» [١٥٨]

(١٢٦) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حُرَّةَ وعَبْدِ اللهِ بْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: «**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَوْدَةُ الثِّيَابِ خُيَلَاءُ الْقَلْبِ**» [١٥٩]

---

[١٥٥] «٢٦٧». [الزهد الكبير للبيهقي (ص١٣٩)]

[١٥٦] «٩٠» [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٣)]

(١٥٧) «لباس من الصوف الغليظ الذى لم يكن يرتديه إلا العبيد أو فقراء الناس». [المعجم العربي لأسماء الملابس (ص١٧١)].

[١٥٨] «٢١٦٩٧». [مصنف عبد الرزاق (١٠/ ٣٣٢ ط التأصيل الثانية)] . [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/ ٢٢١)]

[١٥٩] «١٤٥». [التواضع والخمول لابن أبي الدنيا (ص١٨٥)] [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/ ١٣٠)]

(١٢٧) عن عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقَنْطَرِيِّ يَقُولُ عَيَّرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْفَقْرِ، فَقَالَ: «**يَا مَسَاكِينُ، مِنَ الْغِنَى أُتِيتُمْ، هَلْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا عَصَى اللَّهَ فِي طَلَبِ الْفَقْرِ**» [١٦٠]

(١٢٨) عَنْ لَيْثٍ، أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى الدُّنْيَا فِي صُورَةِ عَجُوزٍ هَتْمَاءَ، عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ، فَقَالَ لَهَا: «**كَمْ تَزَوَّجْتِ؟**» قَالَتْ: «لَا أُحْصِيهِمْ» قَالَ: «**فَكُلُّهُمْ مَاتَ عَنْكِ أَوْ كُلُّهُمْ طَلَّقَكِ؟**» قَالَتْ: «بَلْ كُلُّهُمْ قَتَلْتُ» فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**بُؤْسًا لِأَزْوَاجِكِ الْبَاقِينَ، كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِأَزْوَاجِكِ الْمَاضِينَ! كَيْفَ تُهْلِكِينَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا وَلَا يَكُونُونَ مِنْكِ عَلَى حَذَرٍ؟**» [١٦١]

(١٢٩) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "«**لَا تَتَّخِذُوا الدُّنْيَا رَبًّا فَتَتَّخِذَكُمُ الدُّنْيَا عَبِيدًا، اكْنُزُوا كَنْزَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهُ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةَ، وَإِنَّ صَاحِبَ كَنْزِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْآفَةَ**» [١٦٢]

(١٣٠) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «**اجْعَلُوا كُنُوزَكُمْ فِي السَّمَاءِ؛ فَإِنَّ قَلْبَ الْمَرْءِ عِنْدَ كَنْزِهِ**» [١٦٣]

(١٣١) عن يَحْيَى بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ الْعَبْدِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ إِنِّي قَدْ أَكْبَبْتُ لَكُمُ الدُّنْيَا عَلَى وَجْهِهَا، فَلَا تُنْعِشُوهَا بَعْدِي؛ فَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عُصِيَ فِيهَا، وَإِنَّ مِنْ خُبْثِ الدُّنْيَا أَنَّ الْآخِرَةَ لَا تُدْرَكُ إِلَّا بِتَرْكِهَا، أَلَا فَاعْبُرُوا الدُّنْيَا وَلَا تَعْمُرُوهَا**» [١٦٤]

---

[١٦٠] «٢٤٣» [«الورع لأحمد رواية المروزي» (ص٨٠)] «١٥٨٠» [«المجالسة وجواهر العلم» (٤/ ٣٩١)]

[١٦١] «٢٧» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٣٢)]

[١٦٢] «٣١» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٣٤)]

[١٦٣] «٣١٣». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)]

[١٦٤] «٣٢» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٣٤)]

(١٣٢) عن داودَ بن رشيدٍ عن أَبي عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، ازْهَدُوا فِي الدُّنْيَا تَمْشُوا فِيهَا بِلَا هَمٍّ**» [١٦٥]

(١٣٣) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَقِيلٍ قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**مِنْ عَلَامَةِ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَرْكُهُمْ كُلَّ خَلِيطٍ**(١٦٦) **لَا يُرِيدُ مَا يُرِيدُونَ**» [١٦٧]

(١٣٤) وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ ارْضَوْا بِدَنِيءِ الدُّنْيَا مَعَ سَلَامَةِ الدِّينِ، كَمَا رَضِيَ أَهْلُ الدُّنْيَا بِدَنِيءِ الدِّينِ مَعَ سَلَامَةِ الدُّنْيَا**» [١٦٨]

فصل جامع

(١٣٥) عَنِ النَّجِيبِ بْنِ السَّرِيِّ، قَالَ: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِجَبَلِ الْخَلِيلِ فَدَعَا لِأَهْلِهِ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ مَنْ أَتَاهُ مِنْ خَائِفٍ أَمِنَ فِيهِ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَى أَهْلِهِ السَّبُعَ، وَإِذَا أَجْدَبَتِ الْأَرْضُ فَلَا يَجْدِبُ**» [١٦٩]

(١٣٦) عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، قَالَ: قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: «**لِلسَّائِلِ حَقٌّ وَإِنْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ مُطَوَّقٍ بِالْفِضَّةِ**» [١٧٠]

---

[١٦٥] «٣٢٤» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٥١)]

(١٦٦) الخليط: الصاحب.

[١٦٧] «٣٥٤» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص١٦٤)]

[١٦٨] «٥٢٢» [«الزهد لابن أبي الدنيا» (ص٢٢٤)]

[١٦٩] «٧٠٥» [«الفتن لنعيم بن حماد» (١/ ٢٤٧)]

[١٧٠] «٩٨٢٤» [«مصنف ابن أبي شيبة» (٢/ ٣٥٣)]

(١٣٧) عن سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: لَقِيَ عِيسَى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِبْلِيسَ فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ، أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ؟» قَالَ: «**بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ وَالْعَظَمَةُ لِلإِلَهِ الذي أنطقني، ثم يُميتني ثم يحيني**» قَالَ: «فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أنك تحي الْمَوْتَى؟» قَالَ: «**بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ للهِ الَّذِي يُمِيتُنِي، ويميت من أحييت ثمَّ يُحيني**» قَالَ: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ وَإِلَهٌ فِي الأَرْضِ» قَالَ: فَصَكَّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بِجَنَاحِهِ صَكَّةً فَمَا تَنَاهَى دُونَ قَرْنِ الشَّمْسِ، ثُمَّ صَكَّهُ أُخْرَى فَمَا تَنَاهَى دُونَ الْعَيْنِ الْحَامِيَةِ، ثُمَّ صَكَّهُ صَكَّةً فَأَدْخَلَهُ بِحَارَ السَّابِعَةِ فَأَسَاخَهُ فِيهَا حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ الْحَمْأَةِ، فَخَرَجَ مِنْهَا وَهُوَ يَقُولُ: «مَا لَقِيَ أَحَدٌ من أحدٍ ما لقيت منك يا ابن مريم» [١٧١]

(١٣٨) عن بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَقَدَ الْحَوَارِيُّونَ نَبِيَّهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَخَرَجُوا يَطْلُبُونَهُ، فَوَجَدُوهُ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنَمْشِي إِلَيْكَ؟» قَالَ: «**نَعَمْ**» قَالَ: فَوَضَعَ رِجْلَهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يَضَعُ الْأُخْرَى، فَانْغَمَسَ، فَقَالَ: «**هَاتِ يَدَكَ يَا قَصِيرَ الْإِيمَانِ، لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْيَقِينِ إِذًا لَمَشَى عَلَى الْمَاءِ**» [١٧٢]

(١٣٩) عن الْحَضْرَمِيِّ [بن لاحق التميمى]، أَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ أَنَّ عِيسَى قِيلَ لَهُ: «كَيْفَ نَمْشِي عَلَى الْمَاءِ؟» قَالَ: «**بِالْيَقِينِ**» قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: «فَإِنَّا نُوقِنُ» قَالَ: «**أَرَأَيْتُمُ الْحِجَارَةَ وَالْمَدَرَ وَالذَّهَبَ، سَوَاءٌ عِنْدَكُمْ؟**» قَالُوا: «لَا» قَالَ: أَظُنُّهُ قَالَ: «**فَإِنَّ ذَلِكَ عِنْدِي سَوَاءٌ**» [١٧٣]

(١٤٠) عن أَبِي الْهُذَيْلِ: سَمِعْتُ رَاهِبًا يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ وَضَعَهُ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ: «زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى، فَإِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ؛ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ هَذَا الْجَبَلَ خُبْزًا» فَقَالَ لَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**أَوَكُلُّ النَّاسِ يَعِيشُونَ مِنَ الْخُبْزِ؟**» فَقَالَ لَهُ

---

[١٧١] «٥٤» [«مكائد الشيطان» (ص٧٦)]

[١٧٢] «٣١٥». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)]

[١٧٣] «٣٣١». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٢)]

إِبْلِيسُ: «فَإِنْ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ فَثِبْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ سَتَلْقَاكَ» قَالَ: «**إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُجَرِّبَ بِنَفْسِي، فَلَا أَدْرِي هَلْ يُسَلِّمُنِي أَمْ لَا**» [١٧٤]

(١٤١) وفي رواية عَنِ الزُّهْرِيِّ: قَالَ: «**إِنِ الْعَبْدَ لَا يَبْتَلِي رَبَّهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي عَبْدَهُ**» قَالَ: فَخَصَمَهُ [١٧٥]

(١٤٢) عن سُفْيَانَ قَالَ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «**إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ لِتَعْلَمُوا، وَلَمْ أُحَدِّثْكُمْ لِتَعْجَبُوا**»[١٧٦]

(١٤٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «**كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ صَاحَ وَيَقُولُ: لَا يَنْبَغِي لِابْنِ مَرْيَمَ أَنْ تُذْكَرَ عِنْدَهُ السَّاعَةُ فَيَسْكُتَ**» [١٧٧]

(١٤٤) عَنِ ابْنِ جُدْعَانَ، وَأَسْنَدَهُ قَالَ: مَرَّ عِيسَى مُلَبِّيًا: «**لَبَّيْكَ عَبْدُكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، وَابْنَةُ عَبْدِكَ**» وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ سَبْعُونَ نَبِيًّا خَاطِمِي إِبِلِهِمْ بِاللِّيفِ حَتَّى صَلَّوْا فِي مَسْجِدِ الْخَيْفِ [١٧٨]

(١٤٥) عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ جَبْرَئِيلُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ» قَالَ: «**وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رُوحَ اللَّهِ**» قَالَ: «**يَا جَبْرَئِيلَ، مَتَى السَّاعَةُ**» قَالَ: فَانْتَفَضَ جَبْرَئِيلُ

---

[١٧٤] «٣١٤». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٥٠)] ونحوها عن طاوس: «٢١١٣٧». [مصنف عبد الرزاق (١٠/ ١٨١ ط التأصيل الثانية)] «١٧٧٧». [الإبانة الكبرى - ابن بطة (٤/ ٢١٥)] «١١٠٢». [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/ ٦٨٤)]

[١٧٥] «٢١١٣٧». [مصنف عبد الرزاق (١٠/ ١٨١ ط التأصيل الثانية)]

[١٧٦] «٤٨٥». [الزهد لأحمد بن حنبل (ص٧٨)]

[١٧٧] «٢٢٩» [«الزهد والرقائق لابن المبارك ت الأعظمي» (ص٧٧)] «٨٦ بنحو معناه». [«الخطب والمواعظ لأبي عبيد» (ص١٦٢)] «٣٤٢٤٤». [«مصنف ابن أبي شيبة» (٧/ ٦٧)] «١٨» [«الأهوال لابن أبي الدنيا» (ص١٤)]

فِي أَجْنِحَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾» أَوْ قَالَ: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [١٧٩]

وصية

(١٤٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ طَالَ بِي عُمُرٌ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ»[١٨٠]

(١٤٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ طَالَتْ بِي حَيَاةٌ أَنْ أُدْرِكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ» [١٨١]

قال محمد بن شمس الدين: «إِنِّي لَأَرْجُو إِنْ طَالَتْ بِي حَيَاةٌ أَنْ أُدْرِكَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنْ عَجِلَ بِي مَوْتٌ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ»



---

[١٧٩] «٢٢٨». [الزهد والرقائق - ابن المبارك - ت الأعظمي (ص٧٧)]

[١٨٠] «٧٩٧٠» [مسند أحمد (١٣/ ٣٥٠ ط الرسالة)]

[١٨١] «٧٩٧١» [مسند أحمد (١٣/ ٣٥٠ ط الرسالة)]